



أداة استخدام البيانات المتعلقة بالأعراف الاجتماعية

الغرض من أداة استخدام البيانات

بينما أصبح من الشائع بشكل متزايد تشخيص وتقييم قوة الأعراف الاجتماعية في الأبحاث الأولية والتقييمات الأساسية لمجموعة واسعة من المشاريع، لكن قد يكون من الصعوبة بمكان استخدام ما يتم جمعه من بيانات فيما بعد في تصميم برامج تؤدي إلى تغيير الأعراف الاجتماعية، ولمساعدة موظفي البرنامج في استخدام البيانات والنتائج المتعلقة بالأعراف الاجتماعية في تصميم التدخلات، يركز هذا الدليل على ثلاثة أشياء:

لا يقدم هذا الدليل إرشادات حول كيفية جمع البيانات المتعلقة بالأعراف الاجتماعية، ولا حلولاً للفرص التي يمنحها كل سؤال من الأسئلة أعلاه. قبل استخدام هذه الأداة، ارجع إلى [إطار عمل مخطط تحليل الأعراف الاجتماعية ونقطة التحول - موارد قياس الأعراف الاجتماعية](#) للحصول على إرشادات وأمثلة حول كيفية جمع البيانات المتعلقة بالأعراف الاجتماعية. وبعد استخدام هذه الأداة التي تساعد في فهم البيانات المتعلقة بالأعراف الاجتماعية، يرجى الاطلاع على قائمة فحص تصميم الأعراف الاجتماعية للحصول على أمثلة حول كيفية تغيير الأعراف من خلال أنشطة المشروع.

1. **المساعدة في تحديد ما الجوانب التي يجب على المبرمج النظر إليها في البيانات** التي يتم جمعها حول الأعراف الاجتماعية (أين تنظر)
2. **مساعدة المبرمجين في مراجعة البيانات لتحديد جوانب الخلل في الأعراف الاجتماعية التي ستؤدي إلى تغيير السلوك (ما الذي يجب أن تبحث عنه)**
3. **إظهار تداعيات التصميم لتغيير السلوك متى أمكن (ما السبب في أهمية تحديد الفجوات)**

قبل أن تبدأ؛ مقدمة سريعة عن الأعراف الاجتماعية والبيانات ذات الصلة

الأعراف الاجتماعية هي قواعد غير مكتوبة تتشكل بواسطة إحدى المجموعات وتختلف عن توجهات ومعتقدات الأفراد. تشكل الأعراف الاجتماعية من معتقدات المرء حول ما يفعله الآخرون وماذا يتوقع منه الآخرون أن يفعل. وقد أظهر أحد الأبحاث حول الأعراف الاجتماعية أن سلوكيات الناس تتشكل من تلك التوقعات حول ما يعتبر "عادي" أو "مقبول" أو "نموذجي"، بالإضافة إلى التوجهات الشخصية للناس ومعارفهم.

إن فهم الأعراف الاجتماعية والتمييز بينها وبين السلوكيات والتوجهات كان يمثل تحديًا كبيرًا في الواقع العملي. لذلك فقد طورت مؤسسة CARE مخطط تحليل الأعراف الاجتماعية (SNAP) لتحديد وتقييم قوة الأعراف الاجتماعية وقياس التغيير فيها. يساعد إطار عمل SNAP المستخدمين في تحديد المكونات الخمسة الرئيسية للأعراف: التوقعات التجريبية (ماذا أعتقد أن يفعله الآخرون أو ما الذي يتصور أن يكون عاديًا أو طبيعيًا) والتوقعات المعيارية (ما الذي أعتقد أن الآخرين يتوقعونه مني) والعقوبات (ردود الفعل المتوقعة للآخرين) والحساسية للعقوبات (مدى تأثيري بهذه العقوبات) والاستثناءات (ما الحالات التي يسمح فيها بمخالفة الأعراف؟).

من الذي يجب أن يستخدم هذا الدليل ومتى يستخدمه؟

يستخدم هذا الدليل من قبل المبرمجين ومقيمي البرامج في مراجعة البيانات المتعلقة بالأعراف الاجتماعية لتحديد "الفجوات" في هذه الأعراف حتى يمكن استغلالها في تغيير السلوك وتعزيز نتائج المشاريع. وهكذا فإنه يجب على المبرمجين والزملاء المعنيين بالرصد والتقييم أن يحتفظوا بهذا الدليل في المتناول في المراحل التالية:

1. عند مراجعة بيانات الأبحاث الأولية المحددة للأعراف الأساسية التي تستهدف السلوك
2. عند مراجعة بيانات الأعراف الاجتماعية الأساسية التي تدقق الأعراف المحددة و/أو تقييم مستوى قوتها ومرونتها و/أو تصف العقوبات والمجموعات المرجعية
3. عند إعداد تصميمات البرنامج بناءً على "الفجوات" المحددة في الأعراف الصارة والتي يمكن استغلالها لتسهيل التغيير الإيجابي في السلوك

السؤال الرئيسي 1:

وفقًا للبيانات المتاحة لديك، ما هي الأعراف التي يجب أن تعطيها الأولوية في تدخلك؟

لترتيب الأعراف من حيث الأولوية فيما يتعلق بتصميم البرنامج، ارجع إلى الأبحاث الأولية والبيانات الأساسية لتحديد ما الأعراف الضعيفة والأعراف القوية. يجب على البرامج أن تعطي الأولوية للأعراف الأكثر تأثيرًا على السلوك والضعيفة في الوقت نفسه بحيث يمكن البداية بها أو التي تظهر عليها علامات الضعف بمرور الوقت. يقترح مخطط تحليل الأعراف الاجتماعية (SNAP) عدة عناصر لقياس تأثير الأعراف ومدى قوتها، بما في ذلك: مدى وجود اتفاق واسع بين التوقعات فيما يتعلق بما يفعله الآخرون وما الذي يوافقوا عليه (بمعنى أن كل شخص يتصرف بالطريقة المتوقعة منه)، وما إذا كانت العقوبات ضعيفة أو حادة (بمعنى أن مخالفة أحد الأعراف قد لا ينتج عنه التعرض للانتقام والعنف)، والحساسية للعقوبات (بمعنى أن يكون الناس قلقين للغاية من التعرض للعنف أو غير قلقين من ذلك على الإطلاق)، وما إذا كانت هناك استثناءات لمخالفة الأعراف (بمعنى أن يكون مسموحًا لك بمخالفة أحد الأعراف لأي أسباب، كرت أو قلت). فيما يلي شرح لبعض هذه الطرق التي يمكن أن تستخدم في قياس قوة الأعراف:

أ) العقوبات والحساسية للعقوبات فيما يتعلق بأحد الأعراف في بياناتك: قد تشير العقوبات الأقل صرامة أو حساسية الناس الأقل تجاه إحدى العقوبات السلبية إلى أن الأعراف ضعيفة وبالتالي يمكن أن يشمل تصميم البرنامج محاولات لإضعافها أكثر وإحداث التغيير في السلوك. بعبارة أخرى، يجب على المبرمجين أن يأخذوا بعين الاعتبار ما إذا كانت قوة الأعراف أو توقع التعرض لعقوبات نتيجة لمخالفة هذه الأعراف أمرًا مهمًا بالنسبة للسلوك.

ما هي "الفجوة" في الأعراف الاجتماعية وما السبب في أهميتها؟

يقصد بالفجوة هنا الدليل على أن الأعراف الاجتماعية بدأت تتغير بالفعل أو يمكن أن تتغير. ولتقييم أين توجد "الفجوات" في شبكة الأعراف الاجتماعية، يجب على المبرمج أن يبحث عن إجابات على "الأسئلة الرئيسية" في هذه الأداة عند مراجعة بيانات الأعراف الاجتماعية. تفتح الإجابات المقدمة على كل سؤال نافذة فرصة ساحة لتطوير تدخلات تسعى إلى "توسيع" الفجوة وتغيير الأعراف ذات الأولوية التي تؤثر على النتائج المحددة للمشروع.



السؤال الرئيسي 1: دراسة حالة تم جمع البيانات في مشروع TESFA من حموات المراهقات المتزوجات لتقييم الأعراف التي تؤثر على قدرة العرائس المراهقات على التحرك. وقد تبين أن كل من الحموات الأصغر والأكثر سناً أشارت إلى نفس العقوبات المتوقعة بالنسبة لزوجات الأبناء اللاتي تخرجن من المنزل، مثل ثثرة الآخرين عن زوجات أبنائهن وتشويه سمعتهن وشرفهن. لكن الحموات الأصغر سناً نسبياً كن أقل حساسية لهذه العقوبات، بمعنى أنهن لم يسمحن لهذه العقوبة بتحديد طريقة تصرفهن في كل الأوقات. يفهم من ذلك أن قوة نفس العرف تتباين من حماة إلى أخرى حسب السن.

تداعيات التصميم:

بمجرد أن تحرك البيانات بمكان وجود الاستثناءات، يمكن تصميم البرنامج لاستهداف الأشخاص الذين يتبعون هذه الاستثناءات واستخدامهم "كنماذج يحتذى بها" للتوسع في السلوكيات الإيجابية. على سبيل المثال، بالنسبة لمجتمعات مبادرة Tipping Point (نقطة التحول) في نيبال، كان يُنظر إلى العرف السائد بضرورة "أن تزوج الفتاة بمجرد بلوغها سن السادسة عشر" على أنه يستثنى منه الفتيات النابغات في الدراسة. بالتالي فإن الحصول على درجات جيدة في المدرسة كان يؤدي إلى استثناءات لأحد الأعراف القوية. انظر [قائمة فحص تصميم الأعراف الاجتماعية](#) لمعرفة طرق دعم المتبنين الأوائل، مثل الفتيات اللاتي يكملن تعليمهن وأولياء أمورهن الداعمين، وهو ما من شأنه أن يعزز تغيير الأعراف وبالتالي تغيير السلوك.

السؤال الرئيسي 2:

بالنسبة للأعراف ذات الأولوية، هل تشير بياناتك إلى وجود أدلة على تجاهل الأغلبية؟

ارجع إلى البحث الأولي و/ أو البيانات الأساسية الخاصة بك لتحديد ما إذا كان هناك أي حالة من حالات تجاهل الأغلبية فيما يتعلق بعرف معين. يحدث "تجاهل الأغلبية" عندما يكون أغلب أعضاء المجموعة رافضين لعرف معين في قرارة أنفسهم لكنهم يتعايشون معه لاعتقادهم بأن الآخرين يتوقعوا منهم الالتزام بهذا العرف. في حال حدوث تجاهل الأغلبية فيما يتعلق بعرف معين، يعني ذلك أن هناك فرصة لتغيير السلوك. يمكننا تحليل أي بيانات حول "التوقعات التجريبية" أو "السلوك النموذجي" للتحقق من وجود تجاهل الأغلبية.

السؤال الرئيسي 1: دراسة حالة تشير البيانات الأساسية لمبادرة Tipping Point (نقطة التحول) إلى أن الآباء المتعلمين لم يكونوا يرغبوا في زواج بناتهم قبل إتمام التعليم وقد أشاروا إلى أنهم لا يكثرثوا لعقوبات المجتمع على إتمام بناتهم للتعليم وعدم الزواج قبل ذلك. يفهم من ذلك أن الأعراف ضعيفة لأن الحساسية تجاه العقوبات لم تكن قوية بما يكفي للتأثير على السلوك في معظم الحالات.

تداعيات التصميم:

بناءً على المثال الموضح أعلاه، سيعطي المشروع الأولوية للاستمرار في إضعاف الأعراف فيما بين الحموات الأصغر سناً أولاً لأنهن أظهرن حساسية أقل تجاه العقوبات، مما يشير إلى وجود احتمالات قوية للسلوك الإيجابي المختلف. كما يمكن أن يتم إعطاء الأولوية للحموات الأكبر سناً لتغيير سلوكهن فيما يتعلق بقدرة الفتيات المتزوجات في الأسرة على التحرك.

تداعيات التصميم:

إذا كان تجاهل الأغلبية موجوداً، يمكن تغيير الأعراف عن طريق توعية الناس بمعتقدات وتوجهات بعضهم البعض. وعلى سبيل المثال، إذا تمت توعية كل الأشخاص في المجتمع بأن كل الناس يرون أن زواج الأطفال يضر بصحة الفتيات، يمكن أن يحدث تغيير في إدراك الناس لما يعتبرونه "عادياً" أو مقبولاً، مما يؤدي إلى التغيير الإيجابي في السلوك. انظر قائمة فحص تصميم الأعراف الاجتماعية لمعرفة المزيد عن الحوار على المستوى المجتمعي للكشف عن هذه التناقضات وعن طرق دعم المتبنين الأوائل لإظهار عدد الأشخاص الذين يعارضوا هذه الأعراف بشكل حقيقي في حياتهم.

ب) الاستثناءات من الأعراف: عندما نرى أن هناك استثناءات للأعراف، يدل ذلك على ضعف هذه الأعراف بحيث يمكن البداية بها أو أنها في طور الضعف. على سبيل المثال، من الأعراف السائدة ألا يقوم الرجال بأداء الأعمال المنزلية. يستثنى من ذلك عندما تكون الزوجة خارج البلدة أو مريضة جداً بحيث لا يمكنها العمل، وعندئذ يؤدي الرجال الأعمال المنزلية بأنفسهم. وهكذا فإن هناك استثناء بالفعل من هذه الأعراف في مواقف معينة. يمكن أن يشير ذلك العقوبات على السلوك تكون أقل في المواقف الاستثنائية، أو أن الناس أقل حساسية للعقوبات، أو أن مخالفة العرف تكون مقبولة أكثر فأكثر. وإذا لم تكن هناك أي استثناءات على الإطلاق، فمن المحتمل أن يكون العرف أكثر صرامة ولا يمكن تغييره بسهولة ومرتببط بالسلوك بقوة - كل ذلك يزيد من صعوبة التقدم.

1 يحدث تجاهل الأغلبية عندما يكون الأشخاص افتراضات خاطئة حول ما يفعله ويعتقده الآخرون. لقراءة المزيد، اذهب إلى: Miller, D.T. و McFarland, C. (1991). عندما تحرف المقارنة الاجتماعية: حالة تجاهل الأغلبية. في Suls & T.A. Wills (Eds.), المقارنة الاجتماعية: البحث والنظرية المعاصرة. Hillsdale, NJ: Erlbaum. ص. 313-287.

السؤال الرئيسي 3:

ما هي المجموعات المرجعية؟

ارجع إلى البيانات الأولية و/ أو الأساسية لتحديد المجموعات المرجعية للسكان المستهدفين. تتكون المجموعات المرجعية من أشخاص يهمننا رأيهم وبالتالي فإنها يمكن أن تكون خاصة بكل شخص أو كل عرف. وبمجرد تحديد المجموعات المرجعية، يمكن تصميم التدخلات للتأثير في هذه المجموعات لتبني التوجهات والسلوكيات الإيجابية ولكي يكونوا رعاة للتغيير. كما يمكن أن تتحول هذه المجموعات المرجعية إلى نماذج يحتذى بها أفراد المجتمع لتبني السلوكيات الإيجابية.

السؤال الرئيسي 3: دراسة حالة شمل مشروع ReNEW جهوداً مضنية لتحديد المجموعات المرجعية والعمل معها. وقد انخرط المشاركون في المشروع في مناقشات فعالة لتحديد المجموعات المرجعية، بما في ذلك قادة المجتمع المؤثرين. بعدئذ تم إشراك الأشخاص المحددين كمجموعات مرجعية في المناقشات، حيث تمت مناقشة توجهاتهم ومعتقداتهم فيما يتعلق باستخدام الرجال للعنوان في النزاعات الزوجية. كما أن قادة المجتمع المحددين على أنهم أكثر ميلاً لتعزيز الانحراف عن الأعراف الضارة الحالية (من خلال نظام النقاط) تم تحديدهم أيضاً على أنهم "حلفاء المجموعة المرجعية". وقد أصبح حلفاء المجموعة المرجعية المحددين بعناية أولئك فاعلين رئيسيين في أنشطة البرنامج بأنفسهم ودعموا البرامج الحوارية المجتمعية التي تناولت العرف المتعلق بعنوان الرجال.

ماذا بعد؟

الآن بعد أن أصبح مشروعك مسلحاً بفهم بيانات الأعراف الاجتماعية وكيف يمكن استخدامها لتحسين استراتيجيات البرنامج، فمر بالاطلاع على قائمة فحص تصميم المعايير الاجتماعية. ستساعدك هذه الأداة المقترنة في اكتساب فهماً أعمق للأعراف والفرص السانحة "لتوسيع الفجوات" التي تقدمها البيانات ومن ثم إنشاء أو تعديل الأنشطة التي تسعى على وجه الخصوص إلى تغيير الأعراف ذات الأولوية.

السؤال الرئيسي 3: دراسة حالة غالباً ما تترك النساء المتزوجات في المجتمع أن العرف هو "يجب على المرأة ألا ترفع صوتها في مواجهة العنف الزوجي". ومع ذلك فقد تنظر النساء المتزوجات إلى نساء الحي كمجموعة مرجعية، أي أنها المجموعة التي يهمنها رأياً أكثر. يعني ذلك توقعهن للعقوبات من نساء الحي. مثال على ذلك "إذا رفعت المرأة المتزوجة صوتها تجاه العنف الأسري، ستقول نساء الحي أنها ليست زوجة صالحة". وفيما يتعلق بنفس المعيار الاجتماعي، إذا كانت المرأة المتزوجة تعمل في مصنع، فبدلاً من ذلك يمكن أن تكون المجموعة المرجعية هي المديرين أو زملاء العمل، وهؤلاء يعتقدون أنه لا ينبغي لنا التحدث عن العنف الزوجي في مكان العمل.

تداعيات التصميم:

هناك طريقتان لاستفادة المبرمجين من الفهم المكتسب من المجموعات المرجعية: الطريقة الأولى عن طريق تغيير تصورات الشخصية الرئيسية لما تفعله وتعتقدته المجموعة المرجعية فيما يتعلق بعرف معين. يمكن أن يتحقق ذلك عن طريق خلق مساحة للنقاشات الجماعية بين المجموعات المشاركة حتى تتمكن "الشخصيات الرئيسية" من الاتصال بشكل مفتوح مع مجموعاتهم المرجعية ولكي يتحقق الوضوح وتتعقد المناقشات حول ما يتوقعونه من بعضهم البعض وتصورات المجموعات المرجعية حول "السلوكيات الملائمة". أما الطريقة الثانية فتكون عن طريق استهداف سلوكيات وتوجهات المجموعات المرجعية للمساعدة فيما بعد في تغيير سلوك "الشخصيات الرئيسية" أو التأثير في ذلك، من خلال الإظهارات العامة للانحراف الإيجابي أو دعم أعراف إيجابية مختلفة على سبيل المثال (مثل على ذلك: دعم الحكومة المحلية للنشاط الذي تقوده فتيات).

لمزيد من المعلومات عن هذه الأداة، يرجى الاتصال بـ [Sadhvi Kalra](mailto:Sadhvi.Kalra@care.org)، أخصائية Tipping Point MEL، بريد إلكتروني tippingpoint@care.org

لمزيد من المعلومات عن المشروعات المقدمة في دراسات الحالة، يرجى الاتصال:

:RENEW

CARE International Sri Lanka
srilanka@care.org

:TESFA

Feven Mekuria, كبيرة مستشارين SRHR
feven.mekuria@care.org

مبادرة Tipping Point (نقطة التحول):

Anne Sprinkel, مديرة مشروع
tippingpoint@care.org